هذه نبذه من تاريخ بني عثمان وغيرهم من الامم د ٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

لما اراد الله تعالى ونفذ حكمه وقضاه بزوال دولة الجراكسه وكان اول ملوكهم
صلاح الدين يوسف واخرهم قانصوه الغوري ومنه انتقلت الدولة الى سليم
شاه بن السلطان سليمان بن عثمان في سنة اثنين وعشرين وتسع مايه وكان
حكم بني عثمان اولا بلاد الروم لا غير وكانت حلب والشام تابع ملك مصر حينئذ
وكان السلطان سليمان شاه اعطى الى ابنه سليم شاه مدينة طوقات كلها
حل بها وتملك منها وكان عليها عادة جاريه من قديم الزمان للشاه عباس
ملك العجم وهو جلالات الخيل وعلايقها فارسل الشاه عباس يطلب منهم العاده
على مجراها فعلم سليم شاه بذلك فجمع اكابر الدولة وسالهم عن ذلك
فقالوا نعم هذه عادة جاريه علينا من زمان اباينا واجدادنا فقال ايتوني با
لرسول فحضر بين يديه فقطع مناخره واذنيه وقال له روح جوابك
على استاذك وركب سليم شاه الى القسطنطينيه لعند ابيه ودخل عليه
الى الديوان وسحب السيف عليه وقال له اما اعمل سلطان ولحكم مليح اما
انزل عن الكرسي فبالحال عزل اباه عن الحكم والملك وانزل عن الكرسي رغما
وجلس عليه فهذا ما كان منه ولما ما كان من رسول الشاه
عباس لما وصل الى استاذه بهذه الحالة غضب ونادي من ساعته بجمع

العساكر

العساكر وركب على بن عثمان فلما علم سليم شاه بذلك جمع عساكره فكان
عدتها اثنى عشر الف صباهي وستة الاف انكشاري وكتب سليم شاه اثني
عشر الف اخرى من غيرهم فصار عسكره اربعة وعشرين الفا ومشي على الشاه
عباس فلما تقارب العسكران كتب الشاه عباس للسلطان سليم كتابا
يقول فيه انت معك مدافع وانت معك وانا معي مدافع ايضا ارفع النار
من بيننا والخيل تطرد الخيل فرد له الجواب برفع النار وحلف له انه ما يرمي بنار
فلما التقا العسكران كانت النصره لملك العجم وانكسرت بني عثمان اول يوم وثاني يوم
ايضا فقويت عساكر العجم وطمعوا في الظفر وعبر العابر على بني عثمان وكان
من اكابر دولتهم الامير جنبلاط فقال له يا ملك الزمان بالامس كسرونا
واليوم ايضا وطمعوا فينا وغدا ما نقوا يرجعوا عنا ومن عادة الملوك ثلاث
كسرات وبعدها ما يعود لنا حال والى اين نذهب قدامهم فقال له السلطان
سليم ما عندك من الراي فقال له ما بقا يخلصنا منهم الا النار فقال انا حلفت
لهم فقال انت حلفت لنا ما حلفت فقام الامير جنبلاط ودكك المدافع بالليل
بجنازير الحديد وقيود خيل وفلوس وبس كل مدفع ببساط احمر فلما
اصبح الصباح وثار الحرب بينهم واشتعلت نار قويت عساكر العجم وغاروا على
عساكر ال عثمان راسا واحد فقصر الامير جنبلاط حتى صاروا رجالهم خلف المدافع
وما بقي غير الشجاع فاطلق لهم المدافع فما سلم من عساكر الشاه عباس من لدني

كانوا في وجه المدافع الا القليل وراح من عسكر بني عثمان ايضا خلق كثير من
الذي كانوا في وجه المدافع لانهم كانوا يترددون على خيل العدو فانكسروهم كسرة
عظيمة ثم تم السلطان سليم واملك العجم حتى وصل الى توريز وكان حد حكم الشاه
الى نهر الفراة عن حلب الجهة الشرقي سفر ثلاثة ايام فاخذ من حكم ملك العجم
بغداد وما والاها والكوفة والبصرة والجزيرة ورجع الى اسلامبول فعظم شانه
عند الملوك وهابته السلاطين وساعدته العناية الربانية فلما تم له ذالك
عزم على الحج الى بيت الله الحرام فتوجه قاصد الحجاز وعلم به نايب حلب وكان اسمه
الغزالي فارسل الى قانصوه الغوري ملك مصر بان سليم شاه قاصد الحاج
وقد ظفر بملك العجم واذا رأى حلب والشام لا نامن شره فايكون عند الملك من الراي
فارسل اليه السلطان قانصوه الغوري ان لا تخلوه يمشي في ارضنا
فارسل الغزالي الى سليم ان لا تمشي في ارضنا وان كان قصدك الحج الى بيت الله الحرام
وزيارة محمد عليه افضل الصلوة واتم السلام امشي في غير ارضنا فرد السلطان
سليم الى [illegible] جوابها [illegible] فرد لم الغزالي لا يمكن ان نترك يخص
ارضنا فانتهى بمكن رجوعه عن الحاج ولا كسر ناموسه فارسل احضر العسكر ومشا
بعلى حلب [illegible] رحمه الله تعالى فلما استحق الغوري ذالك جمع عساكره ولاقاه
الى حلب وكانت الوقعة بينهم في مرج دابق شمال عن حلب ثلاثة ايام وكان عسكر
الغوري فيه فرسان اشد من الترك والروم فاستقووا على النصر فقتال الغزالي وخير بك

على
وهم

على الغوري وانضافوا الى ابن عثمان وكان تابعهم ثلث العسكر فلما صار في الكون
استحق الغوري الغلب فانكسرت عساكره وكان سبب غيبة الغزالي وخير بك وهم
اكابر دولة الغوري انه كان يطلب منهم مال حلب والشام فيرد عليه جوابا ان علينا
خرج ورجال وعلوفات وما هو كثير علينا موكلة فتحولوا عليه الغوري بهذا
السبب وبغضهم فسبحان من اذا اراد امرا سبب له اسبابا فلما صار في الكون
في الغوري [illegible] ودخل الى مصر في [illegible] وبشر منكر الى تكية الغوري
التي هو عمرها ودخل الى خلوة وقعد يعبد الله تعالى الى ان توفاه الموت
واما ابن عثمان لما جاته العناية من الله والنصر مشا الى
حلب فطلعوا اكابر حلب فحضروا لديه وطلبوا منه الامان فاعطاهم وانهب حلب بشين
الوغ هب لان الملك اذا املك مدينة يكون النهب للعسكر وفي سبع
شهور وسبعة ايام حكم الى بلاد اليمن وهو الى الان يسمى ابو الفتوحات وفي
التاريخ انه كان حاضر مع الغوري في حرب ابن عثمان من اولاد العرب
ستة امارية وهم الامير فخر الدين بن عثمان بيك ابن معن والامير علم بن
فراحن والامير حسن بن اعبيه والامير محمود بن الشهاب والامير محمد الحنش
والامير محمد بن عساف من اغزير فلما تحققوا الكسرة من
الغوري يحولوا الى جانب من النواحي حتى برد الكون وهربت عساكر الغوري
فكاتبوا رجلا من اكابر دولة بني عثمان اسمه بوده بيك وفي نسخة اخرى اوظم بيك

فاخذهم دربه عند السلطان سليم فامرهم بالحضور وان يطاؤا بساط السلطان
وكان الوطاق بعده في مرج دابق وكان المقدم على الامرا المذكورين الامير
فخر الدين بن معن ويسما ايضا عثمان بيك وهو السردار على عسكرهم في الولايتين
فلما حضروا الى قدام الصيوان السلطاني تقدم الامير فخر الدين المذكور
ودخل الى عند السلطان في الصيوان وكان الستر مرخي على السلطان وما
بان منه الا يد بالستر لاكم القفطان فتقدم الامير فخر الدين الى قدام الستر
وهذا الدعا بعد ما تعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسمى بسم الله الرحمن الرحيم وقرا سورة
الفاتحة وبدا وقال اللهم ادم دوام من اخترته للملك وجعلته
خليفة في ارضك وقلدته اعباء سنتك وفرضك ناصر الشريعة
النيرة الغرا وقايد زمام الامة الطاهرة الزهرا سيدنا وولي نعمتنا امير المومنين
الامام العادل سلطاننا الذي بيده ازمة الامور ولي مقاليد الامم والنصر اطال
الله بقاه وحرس بالتخليد الدايم ظله ونعماه ورفع في الديار معالم محمدات
واطلع في الافاق كوكب سعده وملكه سعة الحاج بعلو الكلمة وامده بالتوفيقات
في نتايج الامور المحكمة واعاننا على الدعا لدولته السعيده بالتخليد ودعا لهم
النصر والتمكين بمحمد واله وصحبه امين رب العالمين ولما تم الدعا
ركع ورفع كم القفطان ووضعه على راسه وقبله فامر السلطان السلحدار ان
ياخذ القفطان ويضعه على اكتاف الامير فخر الدين وقيل ان السلطان تعجب

حتى

من فصاحته وشجاعته امر عظيم وقال هذا يصلح ان يكون سلطان البر
وسماه عثمان بيك ومن ذلك الى اذ احكم احد من بيت معن يقال له سلطان البر
ثم انه ساير السلطان وحضر معه في الغزوات العظيمة مثل الزرقا والبلقا
وفتوح قبرص ونال نيلا عظيما عند السلطان واعطاه الترقب على الحصون
البرية من عثليث الى البترون وهو كان المقيم في فتوحهم وكذلك في فتح
الماغوصة في قبرص ورفع الله مجد بيت معن الى يوم القيامة ولما تم للامير فخر الدين
ما ذكر سال السلحدار عن رفاقه فاعلمه باسمايهم فقال بعد دخول الامير فخر الدين
لا يبقى احد يدخل وارسل لهم مع السلحدار خلع فاخره واعادهم الى المسير في ركاب الامير
فخر الدين الى الزرقا والبلقا وغزات بنجراح ملوك العرب فتسولوا على قدم واحد
بامر السلطان ونالوا من غزواتهم النصر والثنا ونرجع الى سياقة الحديث فلما
انكسر الغوري وانتصر بني عثمان سكروا اهل حلب ابواب المدينة في
وجهه فقيل ان خيربك المذكور لما راى الباب مسكر دفع الحصان ورفع رجله
في الركاب ورفس الباب فكسره فرموا عليه سقاطة من فوق الباب فقتلوه وقيل ما كان في
زمانه افرس منه ولا اقوى عزم فلما تحقق اهل حلب ان الامور غلبت عليهم فتحوا
الابواب وحضروا على السلطان كما تقدم وهذا ما انتهى الينا من ذكر بني معن
الاول

ذكر فخر الدين الثاني بن معن

كان مولده سنة ثمانين وتسعماية وكان لبيت معن حكم الشوف لا غير

الى الامير علي بن علم الدين وكان حيدر وحسن اولاد الامير فخر الدين مع النسوان
فسلمهم مع النسوان الى الامير علي بن علم الدين ودخل الى القلعة طالع منها اموال
وذخاير لا يسع المكان شرحها لان الامير فخر الدين جمع مواله مدة حياته ملا يعلمها
الا الله تعالى مثل ذخاير بيت سيفا وبيت الحرفوش وبيت جمال الدين ومناصب الدين
احذهم مفرق اعطاهم الى الباشا جملة **وفي بعض هذا**
عبرة لمن يعتبر وفكرة لمن يفتكر يجمع لعدوه مقتر على نفسه موفر لخزانة
عدوه **فلما** ضبط جميع ما كان في القلعة انتقل الى مغارة جزين
وصار يحاصرها وقصد التحكن يوفق لها ناسا ينطروها ويجاوا الى المدينة
ففي تلك الليلة نزل الامير فخر الدين من عنده مملوكين حتى يجيبوا له الاخبار والجراس
والنواطير تنظر فمسكوا المملوكين وجابوهم الى عند الباشا فسالهم عن الامير فقالوا هو في
المغارة فلما تحقق الباشا ان الامير بعده في المغارة جدد عليه الحصار كما فعل في
قلعة بنجا وجاب اخشاب وحطها تحت المغارة لتمنع عنهم الرمي من فوق وجا الى الحطا
عين وبدوا من تحت بالالغام فبخشوا اللغم ودخلوا حتى وصلوا الى تختهم فنادهم
المعلم وقال لهم اللغم صار تحتكم في هذه الليلة يلاوه الباشا بارود ويعطيه النار
فيقلع المغارة والشقيف معها فسلموا وطلبوا الامان وخرجوا فحكم الباشا على
الامير فخر الدين واولاده وماله وعياله وكان الامير يونس اخوه محبا في بلاد بشارة
في برج يقال له برج حوبيه فلما عرف الباشا ارسل اليه ركب فمسكوه هو واولاده

الامير

الامير ملحم والامير حمدان وجابوهم الى عند الباشا فقال لهم كم تدفع عليك وعلى اولادك
حتى تخلي سبيلك قال ما في كرام السلطان ندفع له مال الاجزيلا وقال الثاني يحيا الطفي
حتى اجيب لك المال العين فقال الاول اسير لك ولدك الصغير فقال ابن عم يعلم اني بلا مال
فاحضر جماعة من اكابر الشوف ممن كانوا حضروا على الباشا فسلمهم الامير ملحم وطلبوا
على انهم يجيبوا المال وكان ذلك حيلة من الباشا على اخذ مالهم وهم ايضا احتالوا
عليه حتى يخلصوا الامير ملحم من بين يديه فلما ايس الباشا منهم حط الامير يونس تحت العذاب
حتى مات **واما** بيت التنهاب فان حضر منهم الامير قاسم بن الامير علي فوجهه
الباشا واعطاه قول وحلوان فارسل قاسم الى ابيه انكم تعاودوا الى حاكم تعلبه لان الباشا
حلفوا واعطاني الامان ووعدني بكل خير وان لم تعاودوا والا غضب الباشا ويقول لها
اركنوا الى معادوا هم واولادهم وتاهم الى البلاد وسكنوا في الدار فارسل الباشا دلي باش
وكان اسمه دالي دينار ومعه اربعين نفر الاني في طلب مال السلطان فنزلهم الامير علي عندهم
[illegible] للدار وصار الناس تحذر الامير علي واولاده خفية من الدولة من يعود واحد منكم
يقعوا في دماكم ثم ما لكم مصلحة في الوقوف بيننا وحذروهم مرارا عديدة باشارات
فقلوبحات من الدولة من يقول للبعض الامارة فلا ينبك ان ما لك مصلحة تاوخرتوا
بستان تروح تنظر اليه واما الدوهم ما لهم فهم لا بالاشارات ولا بالتصريح بل هم ركنين
الى الباشا كون الامير قاسم عنده وانه عاطيه قول فلما حصلوا بيت حرفي قبضة
وكذلك بيت الشهاب فالحاصل ارسل الباشا الى الدولة الذي عندهم بقتل الامير
علي واولاده في اليوم الفلاني فقتلوا الامير علي واولاده محمد وحسين والباشا قتل

الامير قاسم والجميع في ميعاد واحد وطلع من الدولة الذي في حاصبيا جماعة الى راشيا
الى عند الامير احمد قطعوا راسه قدام اهل راشيا وراحوا الجميع لا ضربه ولا طعنه فلما
قتلوا الجميع طلع من الدولة في ساعة الحال منادي الى الفلاحين والرعايا بالامان والاطمان
ورضا الدولة الامان لا قيمة ولا حرمه ولا احد اعترض منهم من رزق كهن فسبحان من اذا اعطا
دهش واذا اخذ فتش وصدق الشاعر حيث قال اذا اراد الله امرا بامرء
وكان ذا عقل وسمع وبصر سد اذنيه واعما قلبه وجعله عبرة من حيث يرى
لا تقل ما جرى كيف جرى كل شي بقضا وقدر احمد كلما اتى القوم يوم او بعض يوم
ذهبت لذاتهم وبقيت تبعاتهم فاين من يعتبر اين من يمعن في هذا وكان له فكره فنيت
ايامهم في جمع الحطام وبقي ما اكتسبوا من الاثام وهذا ما انتهى الينا

نبذة في ذكر تاريخ بعض ما جرا من الاهوال والعجايب

في سنة احدى وسبعين بعد الالف وما صار فيها فاولها ذلك ظهور الجراد وكان
قدومه في الربيع فاكل من الزرع بعضه وكان جراد كثير اما سمع بمثله في مدة الزمان
فما مكث الا القليل حتى غرز وافقس بعد ايام قلايل وسعى الى وجه الارض واكل الكروم
والزيتون وغالب الاشجار ونحو بعض من ربع الجبل وبعضه فسد توت القز في الجبال
وسار الى الغوطة وبلاد الشام حتى اذا بات على بعض الزيتون ليلة او اكثر كان محروق
وما يقدر الانسان يلم في يديه قبضة ورق وكان الجراد الطيار في بعض الاوقات
اذا نظر اليه الانسان يراه من وجه الارض الى السما حتى يكاد يغيب في الجو واقام
كذلك مدة ايام جايا من القبلة وساير الى الشمال وفي اول فصل الخريف كاحد بات

بى كونيه

ابن الحرفوش من الشام وطلع على ناحية سعسع قاصد وادي التيم الى بيت الشهاب واولاد
معن الامير احمد والامير قرقماس فنزل على الخان فاختفوا اولاد معن واولاد الشهاب
فحرق دور اولاد الشهاب وقطع غالب املاكهم ونهب حاصبيا واقام على الخان خمسة
ايام وانتقل الى البقاع ولحق الباس وضيق على اهل السوق فدفعوا الكرتين مال ولو
لم المعدم شرف الدين بن فرفور والامير علي من الشوبيات رهن على الدراهم فعاد الباشا الى
الشام وصار برد عظيم وشتا وبعد ذلك تراكمت الامطار والثلوج
الذي لم يسمع بمثلها وكانت في السواحل والجبال شي عظيم ما عهد بمثله حتى تحرم من
الاشجار والزيتون ووصل الى البحر من عظم ما كثرته واتصلت الثلوج بعضها ببعض
الى ان انتقلت الشمس الى برج الحوت اخر برج الشتا فجاءت بثلجة عظيمة محقت غالب
الحيوانات والطرش وعدم من الطرش الا القليل وذلك تقدير العزيز الحكيم واشتد
الجوع وعظمت الغلا وصارت الاسعار ترتفع فكان وقت طلوع البيدر الغرارة بقرب
اثنى عشر قرش وصارت ترتفع حتى صار اخر الشتا واول زمان الربيع حتى بلغ
سعرها الى ثمانين قرشا في مدينة الشام وفي البر كل مد ونصف بقرش وفي بعض
الاماكن مدين بقرش وكان السعر يرتفع في يوم واحد خمس قروش وعم الغلا الشام
وبلادها وحلب وبلادها واباع المد الطحين البلوط بثلاثة قروش ورطل
الزيت بقرش والملح ملو الفنجان بمصرية واسوة غالب الاسعار في الذرة والقمح والذرة
وعاش اكله ومات من الجوع خلق كثير وصار ضيق عظيم واكلت الناس لحم

الحيوانات الميتة من الجوع وارسل احمد باشا ابن الوزير الى مصر وجاب قمحا كثيرا
وجعل السوق كل غرارة بعشرة(?) بثلاثين قرش وانحلت الاسعار وانوجد الغلل
اكثر من الاول ثم ما وجدناه وان قل جدواه

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من تاريخه نهار الجمعة
في اخر شهر جماد الاول الذي هو من
شهور سنة الف ومائة
وستة وثمانين وذلك بخط افقر العباد
واحوجهم الى رحمة الملك الجواد
الفقير الحقير المعترف بالذنوب والتقصير
احمد بن الشيخ عبد المحسن(?) فرحات غفر
الله لهما جميع الزلات وبدل
سيئاتهم حسنات
بجاه سيدنا
ذات(?) امين
امين

ما اتكالي على الله فاسأل الله [illegible] بين [illegible] وسلم